يكن فلو كانت كن مخلوقة لكان مخلوق خلق مخلوقا قال الائمة لو كان
كن الاول مخلوقا كان مخلوقا بكن اخرى وهكذا الى ما لا يتناهى
وهو محال واخرج ابن ابى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية من
طريق نعيم بن حماد قال سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن القرآن
مخلوق فقال يقول الله الا له الخلق والامر الا ترى كيف فرق بين
الخلق والامر فالامر كلامه فلو كان كلامه مخلوقا لم يفرق وسبقه
الى ذلك محمد بن كعب القرظى وتبعه الامام احمد وغيره واستدل
احمد ايضا بحديث اول ما خلق الله القلم فان الكلام قبل خلقه
فدل على انه غير مخلوق هذا فى المعنى القائم بالذات المقدسة
اما العبارات الدالة عليه وهى القراءة فهى مخلوقة حادثة لكن
امتنع العلماء من اطلاق الخلق والحدوث عليها اذا سمعت قرآنا
لما فيه من الايهام وقد عد القائل لفظى بالقرآن مخلوق كفر بعض
الكرابيسى سد الباب الثالث يصح ان يقال حقيقة شرعية
لا مجازا اولا عقلية ان القرآن مقروء بالسنتنا ومكتوب به فى المصاحف
ومحفوظ فى صدورنا ومنه حديث لا يقرأ القرآن جنب ولا حائض
وحديث لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو وقال تعالى بل هو
آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم فان قيل كيف يجتمع وصفه
ومكتوبا ومحفوظا ومقروءا اجيب بان ذلك وصف له باعتبار
وجودات الوجود الاربعة فان لكل موجود وجودا فى الخارج
ووجودا فى الذهن ووجودا فى العبارة ووجودا فى الكتابة فهى
تدل على العبارة وهى على ما فى الذهن وهو على ما فى الخارج

والقرآن

والقرآن باعتبار الوجود فى الاعيان قديم قائم بالذات باعتبار
الوجود فى الذهن محفوظ فى الصدور وباعتبار الوجود البانى
مقروء بالالسنة وباعتبار الوجود البانى مكتوب فى المصاحف

ص يثيب بالطوع وبالعصيانى عاقب او ينعم بالغفرانى
لما عدا الشرك وللبدار البديع اثابة العاصى وتعذيب المطيع
وضد اطفال الوحوش والعجم ويستحيل وصفه بالظلم

ش الاثابة على الطاعة مجمع عليها لكن عند اهل السنة فضلا لا وجوبا
قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمة منه وفضل
رواه الشيخان قال فى النظامية ومن ادلة ذلك ان طاعات
العباد لا تفى بالنعم المتوافرة عليهم الناجزة فكيف تحكم العقل
باستحقاق ثواب على عمل وقع عوضا عن نعيم اوقيه العبد والدنيا
قلت وفى معنى ذلك حديث لوان رجلا يجر على وجهه من يوم ولد
الى ان يموت هرما فى مرضاة الله لحقره يوم القيامة رواه احمد
وحديث ان الرجل ليجيئ يوم القيمة بعمل لو وضع على جبل لاثقله
فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل الله
من رحمته رواه الطبرانى فى الاوسط واما العقاب على المعصية فانه
غير متحتم عندنا بل هو موقوف على مشيئة الله ان شاء عذب وان
شاء غفر كل ذنب ما خلا الشرك فانه لا يغفر قال تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفى الصحيحين انى
جبريل فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)